﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٣٤﴾ [القلم: 34]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

لمّا ذكرَ اللّه تعالى المُكذِّبينَ وصفاتِهم وأحوالَهم ومصيرَهم، وضربَ لهم المثلَ بالمُعذَّبين في الدُّنيا وحِرمانَهُم من الخيراتِ نتيجةَ غُرورهم، وأنَّ عذابَ اليومِ الأكبرِ أكبرُ لو كانوا يعلمونَ ذلك؛ ناسَبَ أنْ يذكرَ أضدادَهم من المتَّقينَ وما هُم فيهِ من نعيمٍ مُقيم هنا؛ ليَحُضَّهم على الاتِّباعِ بمَعرفةِ أحوالِهم من أهلِ التَّصديقِ والتَّقوى، قال بعضهم: "لمّا ذكرَ تعالى حالَ أهلِ الجنَّةِ الدُّنيويَّة وما أصابهُم فيها من النِّقمة حينَ عصَوا، وخالفوا؛ بيَّن أنَّ لمَن اتَّقاه، وأطاعَهُ في الدّار الآخرة جنّاتِ النَّعيم، أي: جنّات ليْس فيها إلّا النَّعيمُ الخالصُ من شائبةِ ما يُنغِّصُهُ من الأكدار وخوفِ الزَّوال"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿عِندَ﴾: ظرفُ مكانٍ للشَّيءِ الحاضر، تقول: عندي مصحفٌ؛ إذا كان في البيتِ الَّذي أنتَ فيه، وللشَّيء القريب، وللشَّيء الغائب، تقول: عندي مصحفٌ؛ إذا كنتَ تملكُهُ، وهو غائبٌ عنك، كأن يكونَ مُستعارًا، ومن هنا استعمل (عند) في المعاني، فقيل: عنده أخبار، وعندَهُ خيرٌ أو شرٌّ، ويكون بمعنى الحُكم أوِ الظَّنِّ، فتقول: هذا عندي أفضل من هذا، أي: في حُكمي أو ظَنّي، وهو مُعْرَب منصوبٌ على الظَّرفيَّة، وقد يُجَرُّ بِـ (مِنْ) وحدَها، فتقول: سأخرج من عندِك ظهرًا[2]، والمرادُ بهِ في الآية: القُربُ المعنويُّ منَ اللّه تعالى، والكرامةُ في دارِ كَرامتِه.

2) ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾: (نعم) فروعُهُ كثيرةٌ، وعلى كَثرتِها راجعةٌ إلى أصلٍ واحدٍ، يدلُّ على ترفُّهٍ وطيبِ عَيْشٍ وصلاح[3]، والنَّعمة بالفتح: اسمٌ منَ التَّنعُّم والتَّمتُّع، وهو النَّعيمُ، ونَعِمَ عيشُهُ ينعَمُ: اتَّسعَ، ولانَ[4]، فهو طيبُ عيشٍ وحُسنُ حالٍ، وهذا في قِبالِ البُؤْسِ والشِّدَّة

(1) مجمع البحوث، التّفسير الوسيط: 10/ 1538.
(2) مجموعة من المؤلّفين، المعجم الوسيط: (عند).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نعم).
(4) الفيوميّ، المصباح المنير: (نعم).

والضّيقة، والنَّعيم فعيلٌ صفةٌ، وتدلُّ على صفةٍ ثابتةٍ، فالنَّعيم ما يثبُتُ فيه طيبُ عيشٍ وحُسنُ حالٍ من حيثُ هو، والمرادُ به في الآية: جنّاتُ السَّعادةِ، وراحةُ البالِ، ورغَدُ العَيش، وسَعَةُ النِّعمة، وهَناءةُ النَّفس، ومن يدخلُها لا يتعرَّضُ للإخراجِ منها.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

عِبادُ الله المتَّقين جزاؤُهم النَّعيمُ خالدين

أي: إنْ كانَ جزاءُ أصحابِ الجنَّة الخرابَ والدَّمار لمَعصيتِهم؛ فإنَّ اللّه تعالى وعدَ المتَّقينَ بجنّات لا مُنغِّصَ فيها، ولا تتعرَّض للتَّلَفِ والخَراب، وإنْ كانَ العذابُ الأكبرُ في الآخرةِ للمُكذِّبين من أهلِ قُريش، فإنَّ جزاء المتَّقينَ جنّاتُ النَّعيم الَّذي هو أكبرُ حالاتِ النَّعيم والرَّفاهيَة في العَيش.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الفصلِ في ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾:

إبرازُ حالِ المتَّقين تعريضٌ بحالِ المُعذَّبين

فصلَ النَّظمُ الكريم قولَه تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ عمّا قبلَهُ؛ للدَّلالة على الاستئنافِ البيانيِّ؛ إذ ينشأُ عن ذِكرِ أحوالِ المُجرمين - من العذابِ المُبين، والإيلامِ الدُّنيويِّ، وأنَّ الأخرويَّ أكبرُ - سؤالٌ في نفوسِ السّامعينَ عن أحوالِ المتَّقين، الَّذين آمنوا باللّه ورسولِه، واتَّقَوا الشِّركَ والإثمَ الخطيرَ، فجاءَ الجوابُ ببيانِ جَزائهم المضادِّ لجزاءِ أولئك المُكذِّبين المُعاندين، فالمتَّقي هنا بقرينةِ المُقابلةِ ضِدُّ المُكذِّب العاصي، والجزاءُ بجنّات النَّعيم ضدُّ الجزاءِ لأولئكَ المعذَّبين في الدُّنيا والآخرة، قال ابنُ عاشور: "استِئْنافٌ بَيانيٌّ؛ لأنَّ مِن شَأنِ ما ذُكِرَ مِن عَذابِ الآخِرَةِ لِلمُجْرِمينَ أنْ يَنْشَأ عَنهُ سُؤالٌ في نفس السّامع، يَقول: فَما جَزاءُ المُتَّقينَ؟ وقَد أشْعَرَ بِتَوَقُّعِ هذا السُّؤالِ قَولُهُ بَعدَهُ: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾"[1]، وقال

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 90.

الهرريُّ: "وجملةُ ﴿إِنَّ﴾ مُستأنفةٌ مسوقةٌ؛ لبيانِ ما أعدَّ اللهُ للمتَّقينَ يومَ القيامةِ"[1].

مَعنى ﴿إِنَّ﴾ والغرضُ منها:

تـوكـيـدُ حُـكـمِ الكلام للرَّدِّ على اللِّئام

أكَّدَ النَّظمُ الكريم بـ﴿إِنَّ﴾، قولَه تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ﴾؛ لتقريرِ الحُكم وإثباتِهِ بشكلٍ لا مجالَ للشَّكِّ فيه أوْ إنكارِهِ ورَدِّه، والغرضُ منهُ الرَّدُّ على أولئك المُنكرينَ منَ المُكذِّبين أنَّ الله تعالى أعدَّ للمُصدِّقينَ والعاملينَ بأوامرِ الشَّرع الحكيم جنّات النَّعيم، وأمّا المتَّقون؛ فهُم مُؤمنون إيمانًا قاطعًا بأنَّ وعْدَ الله لا يتخلَّفُ، وأنَّه يَجزي بفضلِهِ وكرمِهِ العظيمينِ عبادَهُ المتَّقين بجنّاتِ النَّعيم.

معنى (اللّام) في ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾:

الاستحقاقُ والانحصارُ بدُخولِ الجنّات للأخيار

عبَّرَ النَّظمُ الكريم بـ(لامِ الجرِّ) الدّاخلةِ على الخبرِ المُقدَّم، في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ﴾؛ للدَّلالة على الاستحقاقِ أوَّلًا، وعلى الاختصاصِ والانحصارِ ثانيًا؛ إذ دخولُها على المُسَندِ المتقدِّم يُفيدُ الحصرَ والقصر الإضافيَّ، في حين اقتصرَ ابنُ عاشور على دلالةِ الاستحقاقِ[2]، فهُم مُستحَقّون لها بفضلِ الله عليهم، ومُختصَّةٌ بهم اختصاصًا إضافيًّا بالنِّسبة لأولئك المُكذِّبين المُعذَّبين، وليس بالنِّسبة لجميع الدّاخلينَ لتلك الجنّات.

دلالةُ تقديمِ الخَبر ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾:

جنّاتُ النَّعيم مُنحصِرةٌ بعبادِ الله المتَّقين

قدَّمَ النَّظمُ الكريم المُسندَ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾، في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ﴾؛ للدَّلالة على الحصرِ والقصرِ الإضافيِّ؛ إذِ المُتَّقونَ بقرينةِ المُقابلة هم المُصدِّقونَ والعاملون بالأمرِ والنَّهي الإلهيَّين، قال الطَّبريُّ: "الَّذين اتَّقَوا عُقوبةَ الله بأداءِ فرائضِهِ،

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 30/ 125.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 90.

واجتنابِ مَعاصيه"[1]، فيُفيدُ أنَّ جنّاتِ النَّعيم لهم لا لغيرِهم منَ المُكذِّبين العُصاة، وأمّا دخولُ العُصاة من المؤمنينَ فيها؛ فليس الحصرُ في حقِّهم، واقتصرَ ابنُ عاشور على أنَّ التَّقديم للاهتمامِ بشأنِ المُتَّقين على جزائِهم الموعودِ؛ ليَسبقَ ذكرُ صفتِهم العظيمة ذِكرَ جزائِها[2]، مع أنَّ الأنسب بشأنِ الاستئنافِ البيانيِّ أنَّ محطَّ السُّؤال والاهتمام على الجزاءِ دونَ المُجازينَ به، ولذا فإنَّ دلالة الاهتمامِ بذكر (المُتَّقين) مُنصبَّةٌ على تحقيقِ المقابلةِ مع المكذِّبين العُصاة.

دلالةُ تقديمِ المُتعلَّق ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾:

التَّشويقُ للجَزاء والحصرُ الدّالُّ على الاعتناء

لم يكتفِ النَّظمُ الكريم بتقديم المُسنَدِ على المُسنَدِ إليه، بل قدَّم مُتعلَّق الاستقرارِ الدّالِّ عليه حرفُ الجرِّ (اللّام)، في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، والتَّقدير: (إنَّ جنّاتِ النَّعيم مستقرَّة للمتَّقينَ عندَ ربِّهم)، فالظَّرفُ متعلَّقٌ بالاستقرارِ الَّذي يَستلزمُهُ الجارُّ، والغرضُ من تقديمِه أيضًا تحديدُ مكانِ الاستقرارِ المعنويِّ؛ نظرًا لما في تحديدِهِ من إغاظةٍ للمُكذِّبين الأشرار، وسُرورٍ للمُتَّقينَ الأخيار، قال ابنُ عاشور: "وَلِذَلِكَ قُدِّمَ مُتَعَلَّقُهُ مَعَهُ عَلَى المُسْنَدِ إلَيه؛ لأجلِ ذَلِكَ الاهْتِمام، وقَدْ حَصَلَ مِنْ تَقديمِ المُسْنَدِ بِما مَعَهُ طولٌ يُثيرُ تَشْويقَ السّامِعِ إلَى المُسْنَدِ إلَيه"[3]، بل ولأجلِ الانحصارِ الحقيقيِّ هنا، فهي عندَ ربِّهم لا عندَ غيرِهِ من الأربابِ المَزعومة، وجوَّزَ الهرريُّ أنْ يكونَ مُتعلِّقًا بنفسِ العاملِ المقدَّر على أنَّه حالٌ وليسَ ظرفًا لَغْوًا، فقال: "ويجوزُ أن يكونَ مُتعلِّقًا بمحذوفٍ منصوبٍ على الحاليَّةِ من المَنويِّ في قوله: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾، ولا يجوزُ أن يكون حالًا من ﴿جَنَّٰتِ﴾؛ لعدَمِ العامِل"[4].

(1) ابن جرير الطبريّ، جامع البيان: 23/ 552.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 90.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 90.
(4) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 30/ 100.

دلالةُ الإضافةِ في ﴿رَبِّهِمْ﴾:

التَّمييزُ والتَّكريمُ لائقانِ بالرَّبِّ العَظيم

أضافَ النَّظمُ الكريمُ لفظَ (الرَّبِّ) إلى ضميرِ (المتَّقينَ)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ للدَّلالة على تعيينِ الرَّبِّ وتمييزه عن بقيَّةِ الأربابِ الباطِلة، كما دلَّتِ الإضافةُ على تشريفِ المتَّقين وتكريمِهم بإضافةِ الرَّبِّ لهم إضافةً لاميَّةً دالَّةً على الاختصاصِ بهم، فهو ربُّ جميعِ العالَمين عمومًا، وربُّ المتَّقين تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا لهم على سبيلِ الخصوص.

دلالةُ ﴿جَنَّٰتِ﴾ مادَّةً وصيغةً وموقعًا:

الحاصلُ بعدَ الطَّلب أعزُّ منَ المنُساقِ بلا تَعَب

عبَّرَ النَّظمُ الكريم بلفظِ ﴿جَنَّٰتِ﴾ الواقعِ مُسندًا إليهِ مُؤخَّرًا، في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ للدَّلالة بهذا التَّأخيرِ على وصولِ الشَّوق إلى غايتِهِ، ببيانِ جَزائِهم ودرجتِهم ومَقامهم، وبذلك تحقَّقَ الانحصارُ بهم مع تحقُّقِ التَّشويقِ إلى مَعرفةِ جزائهم، واختارَ النَّظمُ الجمعَ منكَّرًا؛ للدَّلالة على الاتِّساعِ والامتدادِ النّاجم من التَّنكيرِ التَّعظيميِّ، والكثرةِ والتَّنوُّع النّاجم من صيغةِ الجَمع، فهي جنّات فسيحةٌ نضيرةٌ بهيَّةٌ، تختلفُ عن الجنّات الأرضيَّة التي يَشوبُها التَّلفُ والخَراب، ووقعَ التَّقابلُ بينَ لفظِ ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ المفردِ، في قوله قبلُ: ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، ولفظِ (الجنّات) الجمعِ هنا؛ للدَّلالة على أنَّ نعيمَ الآخرة أكبرُ وأعظمُ، كما أنَّ عذابَ الآخرة أكبرُ وأعظمُ من عذابِ الدُّنيا، وتدلُّ مادَّةُ (الجنات) على الاستتارِ؛ لما فيها من كثرةِ أشجارِها وأغصانِها، فهي تُخفي ما في داخلِها من أشياءَ.

الجنّاتُ مُستحَقَّةٌ للمتَّقين، والنَّعيمُ مُستحَقٌّ للمُكْرَمين

دلالةُ الإضافةِ والحصرِ في ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾:

أضافَ النَّظمُ الكريمُ لفظَ ﴿جَنَّٰتِ﴾ إلى ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾، في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ للدَّلالة على تعريفِ الجنّاتِ بوصفِها اللّازمِ لها بطريقِ الاستحقاق، فالإضافةُ من

إضافةِ المَلزوم إلى لازمِه، قال ابنُ عاشور: "وإضافَةُ ﴿جَنَّتِ﴾ إلَى ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ تُفيدُ أنَّها عُرِّفَتْ بِهِ، فَيُشارُ بِذَلِكَ إلى مُلازَمَةِ النَّعيم لها؛ لأنَّ أصْلَ الإضافَةِ أنَّها بِتَقْديرِ (لام الاستِحْقاقِ)؛ فَـ ﴿جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ مُفيدٌ أنَّها استَحَقَّها النَّعيمُ؛ لِأنَّها لَيسَ في أحوالِها إلّا حالُ نَعيم أهلِها، فَلا يَكونُ فيها ما يكون في جَنّاتِ الدُّنْيا مِنَ المَتاعِبِ، مِثلُ الحَرِّ في بَعضِ الأوْقاتِ أو شِدَّةِ البَرْدِ، أو مِثلُ الحشرات والزَّنانير، أوْ ما يُؤْذي مِثْلُ شَوْكِ الأزْهارِ والأشْجارِ وروثِ الدَّوابِّ وذرْقِ الطَّير"[1].

واستُفيدَ الحصرُ من الإضافةِ اللّاميَّة الاختصاصيَّة[2]، ووجه أنه تحقَّقَ بذلك استحقاقانِ ونتيجةٌ من علاقةِ التَّلازُم؛ فالأوَّلُ منهما أنَّ الجنّات مُستحَقَّةٌ للمتَّقين، والثّاني أنَّ النَّعيمَ مستحَقٌّ للجنّات، فينتج أنَّ النَّعيمَ مُستحَقٌّ للمتَّقين؛ لأنَّهم داخلوا تلك الجنّاتِ ومُستقرّونَ فيها، فتكونُ الجنّاتُ حدًّا أوسَط موصِلًا لإثباتِ النَّعيمِ للمتَّقين.

دلالةُ ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ مادَّةً وصيغةً:

استعملَ النَّظمُ الكريم لفظَ ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾، في قولِه تعالى: ﴿جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ للدَّلالة بمادَّته على رفاهيةِ العَيش والسَّعادة المُطلقة والرّاحة التّامَّة والهَناء التّامِّ، فلا يُشوبُ النَّعيمَ مُنغِّصٌ، ولا يُمازِجُه قلقٌ أوِ انزعاجٌ؛ إذ داخلُ تلك الجنّات يتنعَّمُ برغيدِ العَيش وراحةِ البالِ والخُلودِ المُستمِرِّ، والدّالُّ بصيغةِ المُبالغة (فعيل) على النَّعيم الكثيرِ والكَبير، أوْ أُريدَ به الصِّفةُ المشبَّهة الدّالَّةُ على الثُّبوتِ والدَّوامِ والاستمرارِ للنَّعيم المُلازِم لتلك الجنّات.

كـرمُ الـلـه بِـلا حُـدود لمُـلـكِـهِ المُطْلَقِ بِلا قُيود

دلالةُ التَّعريفِ بـ(أل) في ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾:

عرَّفَ النَّظمُ القرآنيُّ لفظَ ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ بـ(أل) في قولِه تعالى: ﴿جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ للدَّلالة على الجنسِ المُفيدِ أنَّه نعيمٌ كاملٌ خالصٌ

نـعـيـمُ الآخِـرة كاملٌ بِلا موارَبة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 90.

(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 30/ 100.

دائمٌ لا يَشوبُهُ أيُّ مُنغِّصٍ، كما في نعيم الدُّنيا، الذي يكونُ من أبرزِ مُنغِّصاتِهِ عدمُ الخلودِ فيه، قال الهرريُّ: "﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ الخالصُ الَّذي لا يشوبُهُ كدَرٌ، ولا يُنغِّصُهُ خوفُ زَوال"[1].

تكرُّرُ ألفاظِ الاستحقاقِ في الآية:

تَوالي الاستحقاقاتِ يدلُّ على كَمالِ الكَرامات

تكرَّرتْ في الآية علاقاتُ الاستحقاقِ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ وذلك بسببِ تكرُّرِ اللّام ظاهرةً ومقدَّرةً، فقدِ اختيرتِ (اللّامُ)؛ للدَّلالة على استحقاقِ الجنّات للمتَّقين، وأُضيفتِ العنديَّةُ إلى الرَّبِّ؛ للدَّلالة على استحقاقِ القُرب المعنويِّ منَ الرَّبِّ، وأُضيفَ الرَّبُّ إلى ضميرِ المتَّقين؛ للدَّلالة على استحقاقِ المتَّقينَ للتَّكريم، وأُضيفتِ الجنّات للنَّعيم للدَّلالةِ على استحقاقِ النَّعيم لتلك الجنّات؛ وذلك باللّام المقدَّرة، فالآيةُ بكلِّ مكوِّناتها دلَّتْ على الاستحقاقِ والاختصاصِ المُلائم لكمالِ الإكرام، والمُعرِّفِ بأحوالِ المتَّقين وجَزائِهم المُستحَقِّ لهم؛ فضلًا من اللّه ورحمةً بمَنْ يُحبُّهم.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

المتَّقونَ والمؤمنونَ:

المتَّقي أخصُّ منَ المؤمنِ خُصوصًا مُطلقًا

(المتَّقي) في عُرفِ الشَّرع هو المؤمنُ المُلتزمُ بأداءِ الواجباتِ وتَركِ المنهيّات، أي: الَّذي يجمَعُ بينَ الإيمانِ بما يجبُ الإيمانُ به معَ أداءِ العمَلِ الصّالح وتركِ المُحرَّمات، قالَ الهرريُّ: "﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ما يوجِبُ سُخْطَهُ من الكُفر والمَعاصي"[2]، فهو يتَّقي بإيمانِهِ وعملِهِ معًا أداءً وتركًا غضبَ اللّهِ تعالى وعقابَهُ، وأمّا المؤمنُ في عُرفِ الشَّرع؛ فهو المصدِّقُ باللّه تعالى، وقد يتهاوَنُ في أداءِ الأعمال وتركِ المَنهيّات، مع تصديقِهِ بما يجبُ الإيمانُ به، ولذلك يجوزُ أنْ يوصَفَ

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 30/ 99.
(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 30/ 99.

المؤمنُ بأنَّه عاصٍ وطائعٌ، بخلافِ المُتَّقي المطلقِ الَّذي لا يوصَفُ بالعِصيان المطلَقِ للتَّباينِ حينَئذٍ بينَ المَفهومين، ولذا آثرَ النَّظمُ في الآية: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ تخصيصَ المتَّقين بالذِّكر دونَ المؤمنين؛ لأنَّ مُقابل المتَّقي هو المُكذِّبُ من أهلِ قريش، والعاصي من أصحاب الجنَّة الَّذين تابوا فيما بعدُ، فذَكرَ المتَّقينَ؛ ليكونَ مُقابِلًا لهم، وقد يُطلَقُ المُتَّقي على المؤمنِ مُطلقًا؛ لأنَّه يتَّقي بإيمانهِ النّارَ، وحينَئذٍ يكونُ المتَّقي في الآية مُقابِلًا للمُكذِّبِ فقط.

النَّعيمُ والعَدَنُ:

العَدنُ: من الإقامةِ في المكانِ على سبيلِ الثُّبوت والاستقرارِ وعدمِ التَّحوُّلِ، ولذا تُطلَقُ المَعادِنُ على المُمتزِجِ بالأرض امتزاجًا يحتاجُ إلى استخراجٍ من شدَّةِ التَّلاصُقِ والتَّداخُلِ بأجزاءِ الأرض.

العَدنُ ملزومٌ جزئيٌّ للنَّعيم اللّازمِ الكليِّ

والنَّعيمُ: من النِّعمة التي تدلُّ على الرَّفاهية والرّاحة والرَّغَد، ولمّا كان العَدَنُ في الجنّاتِ من أسبابِ تحقُّقِ النَّعيم فيها، فإنَّ العَدَنَ جزئيٌّ وملزومٌ للنَّعيم، والنَّعيمُ كليٌّ شاملٌ للعَدنِ وغيرِه ولازمٌ له، ومن ثَمَّ كان القرآنُ يُضيفُ الجنّات إلى العَدنِ عندَ إرادةِ دلالةِ الخلودِ ومِن لوازمِهِ النَّعيم، وتارةً يُضيفُ الجنّات إلى النَّعيم؛ تعبيرًا باللّازم الكليِّ؛ ليَصدُقَ على العَدَنِ وغيرِهِ من أنواعِ الرَّفاهيَةِ وأفرادِها التي لا تقبلُ الحصرَ والعَدَّ.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والستون،
سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 63 ، 822 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-00-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 63 : المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-00-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7111585 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"